1. النظرية الكلاسيكية: (آدم سميث- ديفيد ريكارد)

نشـــأت النظرية الكلاســـيكية في أنجليترا ، وكرد فعل على الفكر المركنتيلي، وقد ارتبط ظهورها بالتطور العام التي شهدته الحياة الاقتصادية في أوروبا، وكان نتيجة الثورة الصناعية في الربع الأخير من القرن الثامن عشـر، وبذلك شـهدت الحياة الاقتصـادية في أوروبا تطوراً في اقتصـاد اقطاعي إلى اقتصـاد رأسمالي تجاري إلى اقتصاد رأسمالي صناعي.

وقد قامت المدرسة الكلاسيكية على يد مجموعة من العلماء منهم " آدم سميث" و "ديفيد ريكارد"، وقد سـيطرت أفكار المدرسـة الكلاسـيكية على تعليم الاقتصـاد في الجامعات، ومن أهم الأفكار التي جاءت بها هذه النظرية:

- **نظرية الإنتاج:** وهو خلق المنافع أو زيادتها، فالثروة عند الكلاســيك هي انتاج الســلع والخدمات، أما عناصـر الإنتاج فهي الطبيعة، العمل، رأس المال والتنظيم، لكن العمل هو العنصـر الرئيسـي، وقد اهتم التقليديون بناحيتين هما ظاهرة تقسيم العمل، وقانون الغلة المتناقصة.
- يقوم الفكر الكلاسـيكي على أسـاس أن الفرد هو الوحدة الرئيسـية للنشـاط الاقتصـادي والمحرك الأساسي لهذا النشاط، وهناك يد خفية من شلنها أن تحقق التوافق بين المصلحة الخاصة والمصلحة العامة.
- **نظرية التجارة الخارجية:** ركزوا على سياسة الحرية الاقتصادية في العلاقات الاقتصادية الداخلية والخارجية، وقد شجعت هذه النظرية على "التكامل الاقتصادي".
- **نظرية القيمة:** فرق الكلاسـيك بين القيمة الاسـتعمالية والقيمة التبادلية للسـلع، حيث تمثل الأولى المنفعة التي يحصل عليها الفرد من استعمال السلعة، أما الثانية فتمثل النسبة التي تتحدد وفقها كمية العمل المبذول في انتاجها.
- **يسمح الكلاسيكيون بتدخل الدولة** في الحالات الاستثنائية بالقيام ببعض الوظائف المحصورة التي لا يقوى الفرد على القيام بها، فدور الدولة الأسـاسـي هو حماية الأمن في الداخل والخارج، وإلزام الجميع باحترام العقود، وحماية الملكية الخاصـــة من الاعتداءات عليها، والقيام بالمشـــروعات التي لا يســـتطيع الأفراد القيام بها إما بســـبب ما تتطلبه من رؤوس أموال كبيرة لا يقوى الأفراد عليها أو نظرا لا تجلب أرباحا إلا بعد فترة زمنية طويلة أو ضئيلة الربح.

2. النظرية الماركسية: (كارل ماركس، فريدريك إنجليز)

جاءت المدرسة الماركسية على نقيضها لتدافع عن الاشتراكية، ومن أهم أفكارها:

- **نظرية قيمة العمل وفائض القيمة:** اتخذ كارل ماركس نظرية قيمة العمل عن الكلاسـيكيين، حيث تتحدد قيمة العمل بعدد ساعات العمل اللازمة لإنتاجها، أي الساعات الضرورية لإنتاج ما يلزم العامل من ضروريات الحياة، وحسب ماركس بعد أن يشتري الرأسمالي من العامل قوة عمله، فإنه يقوم باستخدام هذه القوة عددا من الســـاعات أكبر من التي دفع قيمتها للعامل، والفرق بين الاثنين يشـــكل فائض القيمة الذي يحصل عليه الرأسمالي والذي يمثل في نظره سر التراكم الرأسمالي.
- **نركز رؤوس الأموال ونظرية الأزمة:** يؤكد ماركس على أن النظام الرأســـمالي يميل إلى تركيز رؤوس الأموال عن طريق المنافســـة غير العادلة التي تخرج المشـــاريع الصـــغيرة من الســـوق، وبالتالي تركيز رأس المال في أيدي فئة قليلة من الرأســـماليين، كما يســـتند تفســـير ماركس للأزمة في النظام الرأسـمالي على الأطروحات الفلسـفية، حيث يؤكد على أن تراكم رأسـمال لدى الرأسـماليين يزيد من حدَة

الفقر، ومنه يؤدي هذا التناقض إلى أزمة رأسمالية وهو تناقض لا يحل إلا بقيام ثورة اشتراكية في صفوف العمال.

الانتقادات الموجهة للنظرية الماركسية:

- العمل ليس العنصر الوحيد الذي يفسر قيمة السلعة، وإنما توجد عناصر إنتاجية أخرى.
- التحليل الحديث للتراكم الرأسمالي باعتباره معدات وآلات تساهم في زيادة إنتاجية العمال، وبذلك فإن زيادة مستوى أجورهم بخلاف ما تصوره ماركس.
- أن حكومات البلدان الرأسمالية اليوم تفرض ضرائب على أصحاب رؤوس الأموال للحيلولة دون تركز الثروة، بالإضافة إلى سياسات الحماية التي تنتجها هذه الدول لحماية مصالح المنتجين، وهو ما يفند نظرية تركز رؤوس الأموال وحدوث أزمة للرأسمالية التي تحدث عنها الفكر ماركس.

3. نظرية كينز

عجزت النظرية الكلاسيكية عن تقديم حلول للمشاكل والأزمات الاقتصادية التي واجهت النظام الرأسمالي مع بداية القرن العشرين، وبصفة خاصة في الفترة ما بعد الحربيين العالميتين، حيث تعرضت أغلب الدول لأزمة الكساد العالمي الكبير 1929، وكان ذلك سبب ظهور النظرية الكينزية ووضع تفسير صحيح لهذه الأزمة العالمية.

بدأ كينز دراسته في "النظرية العامة في التشغيل والفائدة والنقود بهدف انتقاد النظرية الكلاسيكية، وهو الأساس الذي بنيت عليه نظريته، وتتمثل أهم الأفكار الكينزية:

❖ **نظرية التشغيل والتوازن الاقتصادي**: بدأ كينز نظرية التشغيل والعمالة بانتقاده قانون "ساي" للأسواق، والذي يقضي بأن كل عرض يخلق الطلب المساوي له، ومنه تحقيق المساواة بين العرض الكلي والطلب الكلي ويتحقق التشغيل الكامل للموارد وللعمالة، وخالف كينز هذا القانون وقرر أن الطلب الكلي الفعلي على السلع هو الذي يحدد العرض وكمية السلع التي تنتج، وبالتالي عدد العمال الذين يشتغلون، فإذا كان الطلب كبيرا كان الإنتاج والتشغيل كبيرين، وإذا كان الطلب قليلا كان الإنتاج والتشغيل ضئيلين وعلى ذلك فإن الدخل القومي يتحدد بمستوى الطلب الكلي الفعلي، ويتكون الطلب الكلي من الطلب على السلع الاستهلاكية والطلب على السلع الاستثمارية، والطلب الكلي بشقيه يتكون من طلب خاص(إنفاق الأفراد) وطلب عام (إنفاق الدولة).

❖ **دور الدولة**: يرى المفكر كينز ضرورة تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي ولكن في حالات خاصة (الكساد وانتشار البطالة) لتشجيع الطلب الكلي الفعلي على السلع والخدمات، وينصح كينز للقضاء على الكساد والبطالة بأن تتنازل الدولة نهائيا عن سياسة الحرية الاقتصادية، وتتدخل لتحقيق هذا الغرض، وذلك عن طريق زيادة الطلب الكلي الفعلي على السلع الاستهلاكية والاستثمارية.

❖ **نظرية النقود**: يرى كينز بانها مخزن القيم ويمكن ان تطلب النقود ذاتها أو ما يعرف بتفضيل السيولة (الادخار) ويتحدد تفضيل السيولة بالحاجات التالية (تسوية المعاملات التجارية، المضاربة، الاحتياط)، وأن العوامل التي تحدد الطلب على النقود لأغراض الاستثمار تختلف عن العوامل التي تحدد الطلب على النقود لأغراض الادخار، ولذلك يمكن أن يكون الادخار أكبر من الاستثمار أو العكس، كما يرى كينز أن تساوي الادخار مع الاستثمار من شأنه أن يحقق التشغيل الشامل، ومن ثم التوازن الاقتصادي.

لقد تميزت النظرية الكينزية بقيامها على أسس واقعية بعيدة عن التجريد كما هو في النظرية الكلاسيكية، كما أنها يقتصر تطبيقها على الاقتصاديات الرأسمالية المتخلفة، إضافة أنها اقتصرت على تقديم سياسات وحلول في المدى القصير دون أن تتناول سياسات وحلول على المدى الطويل.

4. النظرية النيو كلاسيكية:

ظهرت في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر ومن اهم مفكريها " ألفرد مارشال"، ومن اهم أفكارها:

- **نظرية القيمة**: تتوقف قيمة أي سلعة على المنفعة الحدية التي يحصل عليها الفرد من استهلاكه للسلعة، أي الوحدة الأخيرة أو أقصى ما يمكن أن يستفيد الفرد من استهلاكه لسلعة ما، وفي هذه الحالة نجد أن التحليل الاقتصادي يركز على المستهلك وليس المنتج.
- **نظرية التوزيع:** قام النيو كلاسيك بتطبيق الفكرة الحدية على قضية التوزيع (توزيع الناتج على عوامل الإنتاج المساهمة في انتاجه)، فالأجر يتحدد على أساس الإنتاجية الحدية، كما يتحدد سعر الفائدة على أساس الإنتاجية الحدية لرأس المال.
- **نظرية الاستهلاك:** قام رواد هذه النظرية بتطبيق فكرة الحدية على الاستهلاك كذلك بحث يقوم المستهلك باستبدال النقود بوحدات من سلعة ما إلى الحد الذي تتعادل عنده المنفعة الحدية لهذه السلعة مقومة بوحدات النقود مع سعرها في السوق.
- ادخال الرياضيات في التحليل الاقتصادي
- ادخال العامل النفسي في التحليل الاقتصادي
- وضع أسس علم الاقتصاد الجزئي
- التماسك المنطقي في التحليل

الانتقادات الموجهة لهذه النظرية:

عدم تطابق النظرية الحدية مع الواقع الاقتصادي، فمثلا في نظرية الاستهلاك لا يبدو أن المستهلكين يقومون بتلك المقارنات والإجراءات في سلوكياتهم الاستهلاكية.